

61 من 201 | دروس التفسير في الحرم المكي | تفسير سورة

البقرة | 930-030 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. دروس التفسير في المسجد الحرام للشيخ

صالح من فوزين الفوزين حفظه الله تفسير سورة البقرة. الدرس السادس عشر ان يخبروه باسماء الاشياء - [00:00:00](#)

فلم يستطيعوا قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا. انك انت العليم الحكيم. قال يا ادم انبئهم باسمائهم. لما عجزوا عن الجواب امر

الله ادم ان عن هذا السؤال - [00:00:20](#)

انبيهم باسمائهم. اي اخبرهم باسماء الاشياء على وفق ما علمه الله سبحانه وتعالى فلما انبأهم باسمائهم ظهر بذلك فضله على الملائكة

فضله بالعلم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السماوات والارض؟ واعلم ما تدون وما تكتمون. الله - [00:00:49](#)

سبحانه وتعالى علم من ادم عليه السلام ما له من الفضل والعلم اظهر ذلك على الملائكة اعترفوا له بالفضل والمكانة عند الله سبحانه

وتعالى ثمان الله سبحانه اراد ان يظهر قدر ادم - [00:01:28](#)

ومكانته فامر الملائكة بالسجود له. واذ قلنا اي واذكري يا محمد اذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم وهذا السجود عبادة لله سبحانه

وتعالى السجود في الاصل الخطوع وابلغه وضع الجبهة على الارض. هذا هو السجود - [00:02:03](#)

وهو ينقسم الى قسمين سجود عبادة وهذا لا يكون الا لله سبحانه وتعالى والنوع الثاني سجود تحية وهذا كان جائزا في الشرائع

السابقة سجود التحية كان جائزا في شرع من قبلنا. ولكن في شرعنا منع - [00:02:44](#)

السجود مطلقا سجود العبادة وسجود التحية. فنسخ ما كان من قبل ولذلك لما جاء معاذ رضي الله عنه من الشام ورأى الناس

يسجدون لملوكلهم ومعظميهم. اراد ان يسجد للرسول صلى الله عليه وسلم - [00:03:14](#)

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا قالتان كان الناس يسجدون لملوكلهم ومعظميهم فاردت ان اسجد لك. قال النبي صلى الله

عليه وسلم لو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها. من عظم حقه عليها - [00:03:45](#)

فمنع صلى الله عليه وسلم السجود له. فدل على ان هذا الامر لا يجوز سجود التحية او الركوع والانحناء للمخلوقين لا يجوز هذا لا

يجوز الا لله الركوع وهو الانحناء - [00:04:16](#)

وجود هذا لا يجوز الا لله سبحانه وتعالى. لكن السجود لادم هو عبادة لله لان الله امر به وهو اكرام لادم عليه السلام عبادة لله واکرام

لادم. فسجد الملائكة سجد الملائكة لانهم يمثلون - [00:04:39](#)

امر الله سبحانه وتعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون. لا يسبقونه بالقول وهم بامرهم يعملون فالملائكة ليس عندهم

اعتراض على اوامر الله. سبحانه وتعالى. وكل مؤمن كل مؤمن من اول الخلق - [00:05:13](#)

الى اخرهم لا يعترض على اوامر الله سبحانه وتعالى. الواجب الامتثال فاذا امر الله بشيء وجب امتثاله بدون اعتراض او سؤال وما

كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا - [00:05:42](#)

ان يكون لهم الخيرة من امرهم. امرنا الله ان نطوف بالكعبة فنطوف بها. عبادة لله سبحانه وتعالى وليس عبادة للكعبة. امرنا الله ان

نستلم الحجر الاسود ونقبله. فنحن نقبله ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبله. اقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم. لقد كان لكم

في رسول الله - [00:06:12](#)

أسوة حسنة وليس ذلك عبادة للحجر وإنما هو عبادة لله سبحانه وتعالى ولهذا يقول عمر رضي الله عنه لما قبل الحجر الأسود قال والله اني لاعلم انك لا تنفع ولا تضر - [00:06:47](#)

ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك فالامر اتباع اتباع لما شرع الله سبحانه وتعالى ولا يسع الملائكة ولا يسع بني آدم ولا يسع الجن والانس الا ان يمتثلوا امر الله سبحانه وتعالى سواء ظهرت لهم - [00:07:10](#)

والحكمة او لم تظهر له. هذا هو الايمان. وهذا هو العبادة لانك عبد مأمور فاذا امرك الله بامر وجب عليك الامتثال. فلماذا سجد الملائكة عليهم الصلاة والسلام كلهم اجمعون امتثالاً لامر الله سبحانه وتعالى. سجدوا لادم - [00:07:39](#)

لما امرهم الله بذلك الا ابليس. وهو والشيطان لعنه الله كان ابليس كان مع الملائكة وكان يعبد الله واشتهر بالعبادة في السماء مع الملائكة لكن كان عنصره خبيثا ابليس مخلوق من النار والملائكة - [00:08:09](#)

من النور كما جاء في الحديث الصحيح فلما جاء الامتحان وهو الامر بالسجود لادم هذا امتحان عباد للملائكة ولا بليس. فاما الملائكة فامتثلوا امر الله وسجدوا. واما ابليس وهكذا اذا جاء الامتحان فان الناس - [00:08:51](#)

يختلفون ويفترقون فمنهم مؤمن يمتثل امر الله ومنهم كافر يعصي الله ويفسق عن امر ربه هذا من الامتحان. الا اذا بليس ابي ان يسجد لادم وهذا ليس معصية لادم وانما هو معصية لله سبحانه - [00:09:29](#)

تعالى ابي ولا يليق بعبد ان يأبى على اوامر الله سبحانه وتعالى كان من الجن ففسق عن امر ربه يعني خرج عن طاعة الله عز وجل واستكبر اعجب بنفسه واحتقر ادم اعجب بنفسه واحتقر ادم فحمله الكبر - [00:09:56](#)

على معصية الله. سبحانه وتعالى. هذا فيه افة الكبر. والكبر والعياذ بالله كبيرة من كبائر الذنوب تكبر على اوامر الله والتكبر على عباد الله كبيرة من كبائر الذنوب وقد يحمل صاحبه على الكفر. كما حمل ابليس على ان كفر بالله بسبب الكبر - [00:10:38](#)

ابي واستكبر والكبر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم هو بطر الحق وغمط الناس بطر الحق يعني رد الحق. وبطر الناس احتقار الناس الاول كده فابليس بطر الحق يعني رد امر الله سبحانه وتعالى - [00:11:15](#)

فهذا فيه التحذير من الكبر. وان الانسان لا يتكبر. بل يتواضع لله عز وجل ويخضع لاوامر الله وكذلك لا يتكبر على عباد الله لانه عبد مخلوق كيف يتكبر؟ وهو عبد ضعيف - [00:11:45](#)

عبد مخلوق وليس له ميزة على غيره من الناس حتى يتكبر عليهم ولكن هذا اول ذنب عصي الله به وهو الكبر والعياذ بالله. فهذا يدل على قبح كذب وليس هذا خاصا بابليس. بل هذا عام في كل مستكبر - [00:12:12](#)

عن عبادة الله سبحانه وتعالى. وقال ربكم ادعوني استجب لكم. ان الذين يستكبرون عن عبادة سيدخلون جهنم داخرين رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يشرب بيده الشمال يده اليسرى فقال له النبي - [00:12:47](#)

صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يأكل بيده اليسرى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كل بيمينك فقال لا استطيع ما منعه الا الكبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستطعت - [00:13:14](#)

فما رفعها الى فيه فالكبر افة عظيمة قد تحمل صاحبها على الكفر كما حملت ابليس على الكفر وقد تحمل صاحبها على الفسق والمعاصي فهو افة عظيمة وخلق ذميم يجب على المسلم ان يحذر من الكبر. وان يستعيز بالله من الكبر. ابي - [00:13:37](#)

استكبر وكان من الكافرين. كان من الكافرين. اي ابليس قيل معناه كان من الكافرين اي ان اصله خبيث وعنصره خبيث والله يعلم ذلك منه. فهو امتنع عن السجود لادم لان عنصره خبيث واصله خبيث. كان يعني فيما مضى. في الباطن - [00:14:14](#)

والله يعلم ذلك منه واما في الظاهر فانه كان يتعبد في اول الامر. لكن كان في الباطن خبيثا فلما جاء الامتحان ظهر خبثه والعياذ بالله. هذا معنى والمعنى الثاني ان كان بمعنى صار - [00:14:55](#)

كان من الكافرين يعني صار بامتناعه من السجود صار من الكافرين. فدل على ان من امتنع من امر الله اعتراضا على الله من امتنع من امر الله اعتراضا على الله او استكبارا عن امر الله انه يكفر - [00:15:17](#)

اما ان ترك امر الله لشهوة في نفسه او غرض من الاغراض لم يمنعه او الكبر ولا الاعتراض على الله وانما غلب عليه شهوة او غلب عليه

طمع دنيوي هذا - [00:15:42](#)

لا يكفر ولكنه قد يفسق يكون فاسقا وقد يكون عاصيا بحسب بحسب ما يتلبس به ويتصف به فاذا ترك امر الله ان كان احتقارا لامر الله وعدم خضوع الله فهذا كافر - [00:16:02](#)

كما حصل من ابليس وان كان يحترم امر الله ويعتقده ولكن غلبه الهوى او الشهوة او الطمع مع اعتقاده انه مخطي وانه عاصي فهذا لا يكفر لكن يكون اما فاسقا واما عاصيا. وعلى كل حال - [00:16:26](#)

فلا تجوز مخالفة امر الله سبحانه وتعالى بل الواجب على المؤمن ان يمثل امر الله عز وجل. هذا موقف ابليس مع ابينا ادم واحتقار واحتقاره له واستكباره عليه حمله ذلك على ان كفر بالله عز وجل - [00:16:57](#)

فلعنه الله وابعده من رحمته قال اخرج منها فانك رجيم. وان عليك اللعنة الى يوم الدين. وان عليك لعنتي. الى يوم الدين. هذه عاقبة مخالفة امر الله. وهذه عاقبة الكبر والعياذ بالله - [00:17:25](#)

وقلنا يا ادم هذا خطاب من الله سبحانه وتعالى لادم وتشريف له ان الله كلمه وخاطبه بكلام سمعه ادم. فهذا فيه وصف الله جل وعلا بالكلام وان الله يتكلم اذا شاء ومتى شاء - [00:17:58](#)

كما يليق بجلاله سبحانه وتعالى وفيه فضل لادم حيث كلمه الله سبحانه وتعالى وخاطبه وقلنا يا ادم وادم كما في الحديث نبي مكلم يعني كلمه الله سبحانه وتعالى اسكن انت وزوجك الجنة - [00:18:30](#)

الجنة في الاصل البستان الملتف بالاشجار النظرة سمي جنة لانه مجتن بالاشجار والاجتنان هو الاستتار ومنه الجنين لانه مستتر ومنه الجنة التي يتخذها المقاتل لانها تستر عن السلاح. فالجنة سميت جنة - [00:19:01](#)

لانها مستورة بالاشجار العظيمة الملتفة اسكن انت وزوجك. زوجك حواء لان الله لما خلق ادم عليه الصلاة والسلام خلق زوجه منه وخلق منها زوجها. خلقت حواء من ادم اي من من ضلعه كما في الحديث - [00:19:35](#)

والله قادر على كل شيء خلق ادم من تراب وخلق حواء من ادم وخلق عيسى من ام بلا اب وخلق سائر الناس من ام واب. والله قادر على كل شيء سبحانه وتعالى. خلقها - [00:20:11](#)

ليسكن اليها يعني يستأنس بها يسكن اليها ان يستأنس بها وهكذا الزوج يستأنس بزوجه والزوجة تستأنس بزوجه اسكن انت وزوجك الجنة اباح الله له ان يسكن الجنة التي خلقها الله سبحانه وتعالى - [00:20:38](#)

خلقها واعدتها للمؤمنين فلقها واعدتها سبحانه للمؤمنين كما انه خلق النار واعدتها للكافرين فالله اكرم ادم بكرامة اخرى اكرمه اولا بخلقه بيده سبحانه وتعالى. خلقه بيده سبحانه وتعالى وثانيا اكرمه بان علمه اسماء الاشياء خصه بالعلم - [00:21:11](#)

فاز بذلك على الملائكة. واکرمه ثالثا بان امر الملائكة ان يسجدوا له احتراما وتعظيما له واکرمه ايضا بان قال له اسكن انت وزوجك الجنة. ابليس لعنه وطرده واما ادم فاكرمه - [00:22:03](#)

واسكنه جنته وما ضره ابليس بحسده وكبره ما ظر ادم وهكذا الحاسد لا يتمكن من ازالة نعمة الله اذا انعم بها على عبد ولكنه يضر نفسه بالحسد. كما قال الشاعر دع الحسود في كمده - [00:22:37](#)

لهيب النار في كبده يعني الحسود انما يضر نفسه لانه لا يرتاح ابدًا وهو يرى نعم الله على عباده بل يكون في قلق وفي هم وغم مما يرى من فضل الله على عباده وهو لا يقدر على منعه. هكذا الحاسد - [00:23:08](#)

انما يضر نفسه فادم لم يضره لم يضره حسد ابليس وكبر ابليس بل اكرمه الله وقال له اسكن انت وزوجك الجنة قال بعض المفسرين هذا فيه اشارة الى انه لن يستمر في الجنة - [00:23:34](#)

قوله اسكن هل يشعر بانه سينتقل منها؟ لان الانسان اذا سكن في دار او سكن في بيت فلا بد ان يرحل منه لابد ان يرحل منه السكنة شيء مؤقت - [00:24:01](#)

شيء مؤقت اسكن انت وزوجك حواء الجنة. وهذا ايضا فيه فيه نعمة من الله على ادم حيث جعل معه زوجة ليسكن اليها ويتآلفان لم يقل اسكن الجنة بل قال اسكن انت وزوجك الجنة. هذا من اتمام نعمة الله على ادم. حيث جعل - [00:24:25](#)

زوجه ليستأنس بها وتستأنس به وكلا منها حيث شئتما. كلا من ثمارها وأشجارها وما فيها من الطيبات وكلا وكلا منها وكلا من حيث شئتما. من حيث وشئتما لم يقيد بنوع خاص مما في الجنة بل إباح له ان يأكل من جميع ما فيها اكراما له واتماما - [00:25:04](#)

نعمتي عليه رغدا والرغد الهني رغدا يعني هنيئا وفي قراءة رغدا اي هنيئا طيبا ولا تقربا هذه الشجرة إباح لهما ان يأكلا من كل ما في الجنة مما لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى من الطيبات والملذات الا شجرة واحدة هذا من - [00:25:50](#)

باب الامتحان الان جاء الامتحان لادم عليه السلام جاء الامتحان لادم وزوجه حيث ان الله حرم عليهما شجرة من شجر الجنة ومنعهما من اكلها امتحانا لهما ولم يقل لا تأكلا قال ولا تقربا - [00:26:35](#)

وهذا ابغ من النهي عن الاكل منها. لان النهي عن القربان يقتضي منع الاكل كيلو منع الوسائل التي تفضي اليه. ولا تقربا هذه الشجرة. شجرة معينة اختلف العلماء في تعيينها منهم من قال انها شجرة الكرم يعني العنب ومنهم من قال انها السنبل سنبل الحنطة - [00:27:05](#)

ومنهم من قال انها التين ومنهم من قال انها الزيتون اقوال ولكن الله لم يبينها فالذي ينبغي اننا لا نبحت عن نوعها لان الله لم يبينه انما المراد انه منعها من شجرة معينة. امتحانا لهما - [00:27:38](#)

ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين. لان من عصى الله فهو ومن خالف امر الله فهو ظالم. والظلم وضع الشيء في غير موضعه. هذا هو الظلم وضع الشيء في غير موضعه - [00:28:11](#)

وهو ثلاثة انواع كما قال العلماء. النوع الاول ظلم الشرك وهذا اعظم انواع الظلم قال الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم. النوع الثاني النوع الثاني ظلم الناس قول الانسان يظلم الناس - [00:28:36](#)

ويتعدى عليهم في اموالهم في اعراضهم في دمائهم هذا ظلم ظلم للناس لا يجوز النوع الثالث ظلم العبد لنفسه بالمعاصي. فكل عاص لله فانه ظالم لنفسه لانه ضرها ووضعها في غير موضعها - [00:29:04](#)

ولا يضر الله شيئا فانما يضر نفسه ويظلم نفسه وما ظلمهم الله ولكن ولكن كانوا انفسهم يظلمون فمن عصى الله فانه لا يضر الله وانما يضر نفسه ولا تقربا هذه الشجرة - [00:29:35](#)

فتكون من الظالمين لمخالفة امر الله عز وجل ومن خالف امر الله وعصى الله فهو ظالم لانه وضع الشيء في غير موضعه عند ذلك دب ابليس عليه اللعنة دب من ادم واراد ان يوقعه في الائم - [00:30:04](#)

والمعصية انتقاما انتقاما من ادم. كما قال ارايتك هذا الذي كرمت علي لان اخرتني الى يوم قيامة لا احتنكن ذريته الا قليلا فهو اراد ان ينتقم من ادم فوسوس له وسوس - [00:30:37](#)

ادم بان يأكل من هذه الشجرة وانها شجرة طيبة وانها لا مانع له من اكلها فاغواه وزين له ووسوس له حتى اوقعه في المعصية تعرض له بالوسوسة او باي وسيلة المهم - [00:31:11](#)

انه حاول مع ادم قال هل ادلك على شجرة الخلد يمدح هذه الشجرة وملك لا يبلى ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكون ملكين او تكون من الخالدين - [00:31:44](#)

وقاسمهما يعني حلف لهما حلف لهما اني لكما لمن الناصحين ما تظاهر بالخديعة والظنر وانما تظاهر لهما بالنصيحة والمنفعة قاسمهما بل حلف اني لك ما لمن الناصحين فدلاهما بغرور. دلاهما - [00:32:10](#)

بغرور والعياذ بالله ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فاذلها الشيطان عنها اجلها يعني اوقعها في الزلل والمعصية والمخالفة لله لامر الله عز وجل عنها الظمير عنها قيل الجنة - [00:32:36](#)

وقيل اجلها يعني ازالها عن الجنة يحاول اخراجها من الجنة لانه يغيبه ان يرى ادم وحواء في الجنة فاراد ان يخرجها من الجنة وسوس لهما الشيطان اجلها تفسره الاية الاخرى - [00:33:01](#)

وسوس لهما الشيطان اذا معنى ازلها يعني وسوس لهما وواقعها في الزلل وهو الخطأ فازلها عنها فازلها الشيطان فازلها الشيطان عنها يعني حاول معهما حتى سلبها هذه النعمة العظيمة عند ذلك قال الله تعالى - [00:33:24](#)

فازلهم الشيطان عنها وقلنا يا ادم وقلنا اه فازلهم الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه يعني من الجنة ترتب على المعصية العقوبة وهي اخراجهما من الجنة وهذا الذي يريده الشيطان - [00:33:52](#)

هذا الذي يريده الشيطان فهذا فيه التحذير من طاعة الشيطان هذا تحذير لبني ادم الله قص علينا قصة ابينا ادم وموقف الشيطان منه من اجل ان نحذره. يا بني ادم - [00:34:18](#)

لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة موقفه معنا مثل موقفه مع ابينا هو عدو لنا افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو بنس للظالمين بدلا ازلهم الشيطان عنها فاخرجهما - [00:34:34](#)

مما كان في هذه نتيجة المعاصي ونتيجة المخالفات انها تزيل النعم والعياذ بالله تزيل النعم وتسبب حلول النقم فازلهم الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا اهبط والهبوط هو النزول من اعلى - [00:35:00](#)

الى اسفل اهبطهما من الجنة في السماء الى الارض وقلنا اهبطوا منها جميعا اهبطوا اول الخطاب لاثنين ثم جاء هذا خطاب جماعة اهبطوا المراد ادم وحواء وابليس ادم وحواء وعدوهما - [00:35:25](#)

وعدوهما اهبطهما الله الى الارض فقلنا اهبطوا منها جميعا ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين بدل ما كانوا في السماء صاروا في الارض صارت لهم مستقر يقرون فيها ويستمتعون ومتاع يستمتعون بما فيها من ما خلق الله سبحانه وتعالى من الارزاق - [00:35:47](#)

مستقر ومتاع والمتاع يطلق على الشيء الزائل الذي يزول وما الحياة الدنيا في الآخرة الا متاع ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين الى حين الموت او الى حين قيام الساعة - [00:36:17](#)

فالبقاء في هذه الدنيا والبقاء على هذه الارض مؤقت مؤقت الى حين فالانسان يخرج من الدنيا بالموت والعالم كله يخرج من الدنيا بقيام الساعة هذا هو الحين والاجل الذي ضربه الله سبحانه وتعالى فاذا اجاء اجلهم - [00:36:42](#)

لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين. هبط ادم الى الارض. وهبطت حواء معه وهبط ابليس وبينهما عداوة بعضكم لبعض عدو بين ادم وابليس بين ادم وحواء وابليس عداوة - [00:37:10](#)

وبين ابليس وذرية ادم عداوة الى يوم القيامة الى قيام الساعة وعداوة ابليس قائمة وموجودة. ابتلاء وامتحان من الله سبحانه وتعالى وهذا فيه التحذير قوله بعضكم لبعض عدو في تحذير بني ادم - [00:37:40](#)

من ابليس وانه لم ينتهي شره وعداوته بل هو دائما يوسوس لبني ادم ويحاول اخراجهم من الطاعة الى المعصية ومن الكفر الى ومن الايمان الى الكفر وان يخرجهم من النور الى الظلمات - [00:38:00](#)

والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات فتلقى ادم من ربه كلمات لما وقع ادم في المعصية والمخالفة ندم على ذلك لكنه لم يقنط من رحمة الله وهكذا المؤمن - [00:38:25](#)

اذا وقع في المعصية والمخالفة لا يقنط من رحمة الله بل يبادر بالتوبة قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا - [00:38:49](#)

انه هو الغفور الرحيم وانبيوا الى ربكم واسلموا له تلقى ادم من ربه الهمه الله وعلمه الله كلمات دعاه ربه فيها تلقى ادم من ربه كلمات ما هي الكلمات؟ هي والله اعلم - [00:39:07](#)

قولهما ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين هذا هو الذي قاله ادم وحواء الم انهك ما عن تلكم الشجرة وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكم الشجرة - [00:39:29](#)

واقول لكما ان الشيطان لك ما عدو مبين. قال ربنا ظلمنا انفسنا والقرآن يفسر بعضه بعضا فاذا يكون المراد بالكلمات هي قول ادم وحواء ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا - [00:39:51](#)

لنكونن من الخاسرين وهكذا كل عاص ومذنب من بني ادم يشرع له ان يقول هذا الدعاء عند توبته الى الله عز وجل تلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه الثوب هو الرجوع - [00:40:11](#)

هو الرجوع وهو الرجوع من المعصية الى الطاعة هذا في حق المخلوق اما في حق الخالق فتوبة الله هي رجوعه من الغضب الى

الرحمة الى من الغضب الى الرحمة والمغفرة فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه تاب الله على ادم واستجاب له دعاءه وغفر له - [00:40:35](#)

وعادت اليه كرامته عند الله سبحانه وتعالى. لان التائب من الذنب كمن لا ذنب له فليغتظ ابليس وفشلت خطته مع ادم هو فرح لما اغوى ادم واخرجه من الجنة فرح - [00:41:06](#)

ولكن الله سبحانه وتعالى تدارك ادم فعلمه هذه الكلمات فدعا بها فتقبل الله منه وعادت له كرامته. عادت له كرامته وفات على ابليس. لعنه الله ما اراد ولو ان ابليس تاب الى الله لتاب الله عليه - [00:41:27](#)

لكنه ابي واستكبر وكان من الكافرين فلعنه الله اما ادم فانه لما عصى اعترف بذنبه وتاب الى الله فتاب الله عليه. تلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم - [00:41:50](#)

انه اي الله سبحانه وتعالى هو التواب كثير التوبة يتوب على عباده الرحيم يرحمهم وهذان اسمان من اسماء الله التواب الرحيم يتظمنان صفتين من صفات الله هما التوبة والرحمة من صفات الله عز وجل - [00:42:09](#)

وهذا فيه ترغيب لكل عاص من بني ادم في ان يتوب الى الله فيتوب الله عليه ويرحمه كما حصل لادم عليه الصلاة والسلام فتاب عليه انه هو التواب الرحيم قل نهبطوا منها جميعا - [00:42:38](#)

كرر الامر بالهبوط ككرر الامر بالهبوط قلنا اهبطوا اي ادم وحوا وابليس منها اي من الجن جميعا ولكم في الارض قلنا اهبطوا منها جميعا فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي - [00:42:58](#)

فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وهذا خطاب لبني ادم ايضا خطاب لبني ادم ان الله وعدهم بان يأتهم هدى من الله وذلك بارسال الرسل وانزال الكتب لهدايتهم وتعليمهم فاما يأتينكم مني هدى - [00:43:21](#)

والهدى هو الرشاد والارشاد الى طريق الحق هذا هو الهدى ضد الضلال الذي هو الضياع عن الحق وعن الطريق فكتاب الله هدى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم كتاب الله - [00:43:48](#)

هدى والرسول صلى الله عليه وسلم هدى وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الرسول هدى يهدي والقرآن هدى يهدي وهذا نعمة من الله سبحانه وتعالى حيث لم يترك عباده يظيعون ويتهيون - [00:44:11](#)

ولم يترك عباده فريسة لعدوهم ابليس بل انه رسم لهم منهجا يسرون عليه ويسلمون من من عدوهم فهو لم يهبطهم الى الارض ليظيعوا فيها وانما اهبطهم الى الارض ليعيشوا فيها - [00:44:35](#)

وانزل الله عليهم في الارض انزل الله عليهم الكتب وارسل اليهم الرسل لم يتركهم هم لا سبحانه وتعالى ولم ينقطع فضل الله عليهم واحسانه اليهم لم ينقطع رزق الله ولم تنقطع هداية الله - [00:44:59](#)

ولم تنقطع عناية الله بالمؤمنين لم تنقطع حتى الكافرين الله دعاهم الى التوبة ودعاهم الى الدخول في الاسلام من اجل ان يسلموا من العذاب فالهدى هذا للكفار والمؤمنين المؤمنين استجابوا - [00:45:23](#)

والكفار قامت عليهم الحجة فاما يأتينكم مني هدى اي بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فمن تبع هداي فمن تبع وهداي منكم بان تمسك بكتاب الله وبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:45:44](#)

واطاع الله ورسوله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون الخوف من الشيء المستقبل والحزن من الشيء الماضي لا خواً من من تبع هدى الله فانه يسلم من الخوف في المستقبل - [00:46:09](#)

ويسلم من الحزن على ما فات فلا خوف عليهم في المستقبل ولا هم يحزنون على ما مضى وما تركوه في الدنيا هذه نتيجة اتباع الهدى ان من اتبع الهدى حصل له الامن من الخوف - [00:46:29](#)

وحصل له بالسلامة من الحزن الذي يعذب الانسان ويضايقه. والذين كفروا وكذبوا باياتنا هذا الفريق الثاني بعد اتيان الهدى انقسم الناس الى قسمين. القسم الاول من تبع تبع هدى الله - [00:46:46](#)

ان الله سبحانه وتعالى يكرمه بالامن المتواصل في الدنيا والاخرة وبالجنة والفريق الثاني الذين كفروا وكذبوا بايات الله لم يتبعوا هذا

الهدى فاولئك اصحاب النار اصحاب النار اي الملازمون لها والعياذ بالله - [00:47:04](#)

فهم اصحابها يعني انهم يلازمونها ولا يخرجون منها ابدا. اصحاب النار هم فيها خالدون. دل على انهم لا يخرجون من النار من

موضعين اصحاب النار هذا واحد هم فيها خالدون هذا الثاني - [00:47:31](#)

فالنار هي مقر الكافرين الذين كفروا بالله عز وجل وكذبوا باياته وبرسله مقررهم النار لانها اعدت للكافرين اما عصاة الموحدين قد

يدخلون النار في معاصيهم ولكنهم يخرجون منها بعد ذلك ولا يدخلون فيها - [00:47:51](#)

كما جاءت بذلك الاحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. انما يدخل فيها الكافر والمشرک واما الموحّد فهو وان دخلها

بذنوبه فانه لا يدخل فيها اولئك اصحاب النار هم فيها خارجون. وفي الاية الاخرى - [00:48:18](#)

من سورة طه فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ولا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة لا يضل في الدنيا لانه

على هدى على نور - [00:48:43](#)

يسير على نور وعلى طريق صحيح ما يضيع ولا ما يضيع وهو في طريق واضح طريق مستقيم ليس فيه اعوجاج ما يضيع هذا فلا

يضل ولا يشقى في الآخرة لانه يكون من اهل الجنة. ومن اعرض عن ذكري هذا الفريق الثاني - [00:49:01](#)

من اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا. معيشة قيل في الدنيا وقيل في القبر معيشة ضنكا ضيقة والعياذ بالله هم وغم وحزن

وامراض وهموم هذي عيشتهم والعياذ بالله وقلق - [00:49:23](#)

وان كانوا يملكون الثروات ويملكون الصناعات ويملكون ويملكون الا انهم في نفوسهم في قلق وهم وحزن لا يستريحون ابدا. له

معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة ثم يجمع الله الناس جميعا المحشر - [00:49:42](#)

اعمى اعمى البصر ليس له نور في ظلام قال ربي لما حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم

تنسى ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما - [00:50:04](#)

مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا ونحشره يوم القيامة اعمى قال ربي لما حشرتني اعمى؟ وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا

فنسيتها. وكذلك اليوم تنسى وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن - [00:50:27](#)

بايات ربه ولعذاب الآخرة اشد وابقى والله جل وعلا صدق وعده الله جل وعلا صدق وعده فانزل الهدى انزل الكتب وارسل الرسل لكن

الناس انقسموا الى قسمين قسم قبل الهدى - [00:50:54](#)

قبل هدى الله عز وجل فحاز سعادة الدنيا والآخر وقسم رفض الهدى واتبع هواه واتبع ما عليه اباؤه واجداده من الكفر والضلال وانقاد

لي الشيطان فهؤلاء لهم الخيبة والخسارة في الدنيا والآخرة. فالمؤمن - [00:51:17](#)

الذي تبع الهدى هذا يكون في راحة بال وهدوء نفس واطمئنان قلب الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب

فالمؤمن مطمئن القلب مرتاح الظمير وان كان - [00:51:47](#)

في فقر وحاجة من الدنيا لكن غناه في قلبه نسأل الله الكريم من فضله غناه في قلبه مطمئن انس بذكر الله سبحانه وتعالى في

نعمة وفي في جنة في جنة - [00:52:11](#)

قبل جنة الآخرة جنة الراحة وجنة الطمأنينة ولا تهمة الدنيا جاءت او ذهبت لان ما عنده يغنيه غني بقلبه والغنى غنى القلب قال

صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض - [00:52:31](#)

انما الغنى غنى القلب هذا هو المؤمن واما الكافر فانه في قلق وهم حتى وان اعطي الدنيا بحذافيرها فان قلبه موحش متوحش دائما

يخاف ويقلق ولا يتلذذ بشيء لانه كافر معاند لله سبحانه وتعالى - [00:52:53](#)

فسلبه الله نعمة الراحة ونعمة الاطمئنان هذي حالة الكفار في الدنيا. ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا هذا عام في جميع

الكفار وفي جميع دول الكفر وفي جميع افراد الكفار هم في معيشة ضنك - [00:53:18](#)

بعض الناس ظعاف الايمان يعجب بالكفار وما هم عليه وما عندهم من سعة الدنيا ويظن انهم في راحة وانهم مرتاحون ولا يدري

ما يستعر في صدورهم وفي قلوبهم ما يدري عن هذا - [00:53:40](#)

انما ينظر الى الظاهر وهذا من ظعف الايمان ومن ظعف اليقين الله تعالى يقول لنبيه ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجنا منهم
زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك - [00:54:03](#)

خير وابقى فالمؤمن براحة وفي اطمئنان وان لم يكن بيده من الدنيا الا الشيء اليسير او النزر القليل فانه قانع برزق الله وليس له من
هذه الدنيا الا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:54:23](#)

ما اكل فافنى او لبس فابلى او تصدق فامطى ما للانسان من هذه الدنيا الا هذه الثلاث ما اكل فاغنى او لبس فابلى او تصدق فامرا هذا
اللي له اما الباقي وان كان ملايين - [00:54:42](#)

اشياء كثيرة فانها ليست له وانما هي لغيره وهو انما هو حارس عندها يحرسها ويخدمها ويتعذب فيها وهي ليست له هي لغيره هذه
الدنيا لكن المؤمن عنده ثروة وعنده رصيد لا يفنى ابدا وهو - [00:55:05](#)

طاعة الله سبحانه وتعالى والعمل الصالح وهو في هذه الدنيا في خير وكل ما طال عمره ازداد من الخير ولهذا يقول صلى الله عليه
وسلم خيركم من طال عمره وحسن عمله. اما الكافر - [00:55:29](#)

فهو ان اعطي الدنيا فهي عذاب عليه وان طال عمره فهو شر له ولا يحسبن الذين كفروا ان ما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم
ليزدادوا انما. هذا طول عمر الكافر - [00:55:47](#)

ليزداد انما ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجنا منه زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم نفتنهم فيه ينفتن فيه ويلهث وراه ويتعب وراه
ويخاف عليه دائما وابدا عيشته عيشة الاشقياء هذه هذا الفرق بين - [00:56:07](#)

وهذا مصداق قول الله جل وعلا فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار قم
فيها خالدون وبهذا انتهت قصة ادم عليه الصلاة والسلام - [00:56:29](#)

وفيها العبر العظيمة والعظات العظيمة فيها اولا فيها اولا دلالة على قدرة الله عز وجل التي لا يعجزها شيء حيث خلق ادم من تراب
من تراب ومن اياته ان خلقكم من تراب - [00:56:52](#)

ثم اذا انتم بشر تنتشرون من تراب هذا عجيب خلق الله سبحانه وتعالى وفيها فضل ادم عليه السلام ان الله اكرمه بعدة كرامات كما
ذكر الله سبحانه وتعالى في هذه الايات - [00:57:14](#)

وفيها شقاوة ابليس عليه اللعنة وانه لما حملة الكبر والاعجاب بنفسه وحسد ادم على ما اعطاه الله سبب ذلك ان كفر بالله عز وجل
فحصل على الطرد والابعاد من رحمة الله عز وجل - [00:57:34](#)

وفيها ان قياس ابليس قياس فاسد لانه ظن انه خير من ادم لماذا؟ قال خلقتني من نار - [00:57:58](#)